

د. كاظم حبيب

واقع وعواقب السياسات الطائفية والشوفينية على هجرة مسيحيي العراق

"بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للمنتدى العراقي لحقوق الإنسان والمؤتمر الثاني لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق في أربيل في الفترة 29-30/4/2017 و 1-2/5/2017 على التوالي أنشر هذا المقال للتضامن مع أتباع المكونات الدينية والمذهبية الصغيرة بالعراق التي عانت وما تزال تعاني الأمرين على أيدي القوى الطائفية والقوى الإرهابية العراقية والإقليمية والدولية، وعلى أيدي الميليشيات الطائفية المسلحة." كاظم حبيب
2017/4/26

بدأت هجرة العراقيات والعراقيين المسيحيين منذ العهد الملكي وارتبطت بالموقف من الآشوريين في الأحداث المفجعة لمجزرتي سميل وديرابون 1933، وبعد معاناتهم المريعة قبل ذاك حيث تعرضوا للاضطهاد والقتل والتشريد في الدولة العثمانية في فترة الحرب العالمية الأولى، أولاً، وهجرة مجموعة غير قليلة من الأرمن الذين استطاعوا النجاة من الإبادة الجماعية التي نفذتها الدولة العثمانية في أعوام 1915م-1916م بحقهم ووصول مجاميع منهم إلى العراق، بسبب ظروف العيش الصعبة حينذاك، رغم ما حصلوا عليه من دعم من أقرانهم الأرمن الذين كانوا قبل ذاك بالعراق ثانياً. ولم يحصل للمسيحيين في فترة الحكم الملكي بعد مجزرة سميل ما حصل لليهود في عام 1941، والذي عرف بفاجعة الفرهود ببغداد والبصرة، ومن ثم التهجير الجماعي لهم في الفترة بين عام 1950-1952 والتي بلغ عددها أكثر من 120 ألف مواطنة ومواطن عراقي من أتباع الديانة اليهودية.

ثم كان نزوح وهجرة مسيحيي العراق في عام 1959 بعد قيام الجمهورية العراقية الأولى عام 1958، أي بعد أحداث الموصل وإفشال المحاولة الانقلابية للعقيد عبد الوهاب الشواف التي تمت بالتنسيق مع القوميين الناصريين والبعثيين وبدعم من الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) حينذاك، حيث أجبر المئات من العائلات المسيحية ترك الموصل والهجرة إلى بغداد والبصرة للنجاة من التهديد بالقتل والنهب والسلب لهم من تلك القوى السياسية القومية والبعثية والرجعية، وبعد أن وضعت إشارة حمراء على دورهم لتمييزها عن الدور الأخرى لمهاجمتها وإلحاق الأذى بهم.

ثم جاء النزوح الأكبر والهجرة الواسعة في أعقاب انقلاب شباط عام 1963 حيث تعرضت العائلات المسيحية بالعراق عموماً للتهديد والتشريد والقتل وكان منهم من وضع في قطار الموت في العام ذاته، منهم على سبيل المثال لا الحصر الشخصية الشيوعية والوطنية المميّزة والشاعر والكاتب الفريد سمعان. وفي فترة حكم عبد السلام عارف وأخيه عبد الرحمن محمد عارف بعد انقلابهم على حلفائهم البعثيين في تشرين الثاني 1963 حيث تواصلت هجرة المسيحيين، إذ كانت المضايقات على العائلات المسيحية مستمرة، رغم تقلصها النسبي في فترة حكم عبد الرحمن محمد عارف بالمقارنة مع فترة حكم عبد السلام محمد عارف.

وفي فترة حكم البعث الثانية لم يعلن النظام عن عداءٍ مباشرٍ للمسيحيين، خاصة وأن مجموعة من قادة ومؤسسي حزب البعث كانوا من المسيحيين. ولكن الممارسة العملية كانت تشير إلى عداءٍ مبطنٍ للمسيحيين لعوامل عديدة بما في ذلك قناعة البعثيين والقوميين الناصريين بأن المسيحيين وقفوا إلى جانب الشيوعيين وعبد الكريم قاسم وضد البعثيين والقوميين في محاولتهم الانقلابية في عام 1959 بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف، إضافة إلى قناعتهم بأن الإسلام والعروبة صنوان لا يفترقان، وبالتالي فإن أي دين آخر يعتبر مزاحماً للدين الإسلامي، كما إن أي فكر آخر غير الفكر القومي البعثي لا يمكن إلا أن يكون منافساً ومزاحماً وعدواً للعروبة ولحزب البعث والفكر القومي! وهذا التقدير الخاطئ والمقصود يسري على العراقيين والعرب الشيعة أيضاً. ومن هنا كانت هجرة العائلات المسيحية بطيئة وهادئة في البداية، ثم تنامت حين بدأ البعث بالهجوم على القوى الديمقراطية والحزب الشيوعي العراقي، وحين بدأت الحرب ضد الكرد واعتقاد البعث بأن المسيحيين يقفون إلى جانب الكرد في صراعهم ضد حزب البعث، ثم تفاقمت الهجرة في فترة الحرب ضد الشعب الكردي وبقيّة المكونات القومية بالإقليم، والحروب الخارجية التي بدأت في العام 1980 ضد إيران ومن ثم احتلال الكويت في عام 1990، فحرب الخليج الثانية في عام 1991 وفرض الحصار الاقتصادي الدولي على العراق لمدة 13 سنة من السنين العجاف والمدمرة لوضع الشعب المعيشي والاجتماعي والنفسي.

على امتداد سنوات العقد الثامن عمل صدام حسين بكل السبل غير المشروعة على توفير مستلزمات فرض الحكم الفردي المطلق بالبلاد وإبعاد كل المنافسين له في الحكم. وقد با هذا واضحاً من تخريبه الكامل للعلاقة التحالفية مع الحزب الشيوعي العراقي أولاً، وقبل ذاك مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الملا مصطفى البارزاني، ومن ثم في تنظيم مجزرة جماعية بشعة لرفاقه القياديين والكوادر المتقدمة في حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم أو زج بهم في سراديب السجون الرطبة التي لا ترى

الشمس ليخيسوا، على حد تعبير البعثيين أنفسهم. وفي هذه الفترة توفرت كل العوامل الطاردة للمواطنين والمعارضين للنظام أو المختلفين معه من وطنهم والهجرة إلى بلد يمكن أن يوفر لهم الحرية والعمل والعيش الكريم والكرامة الشخصية. ولم يمس هذا الموقف المسيحيين وحدهم، بل شمل جميع فئات الشعب وأتباع دياناتها ومذاهبها. لقد أصبح العراق في ظل حكم البعث وصدام حسين تحت وطأة نظام استبدادي شرس وفاشي الأساليب والأدوات، في دولة أمنية بوليسية تمارس أساليب وأدوات عمل فاشية لفرض نفسها على الشعب، وحالة حرب وتجنيد وموت مستمر على جبهات القتال وفي سجون النظام العلنية منها والسرية، وحالة حصار اقتصادي انعدمت فيها سبل العمل والعيش وتفاقت البطالة والحرمان حتى بدأ الناس ببيع مكتباتهم الخاصة ودور سكنهم ليقتاتوا منها. وكان المسيحيون ضمن من أُجبر تحت وطأة هذه الظروف الاستثنائية للهجرة إلى الولايات المتحدة وأوروبا. وإذا كان العراق بطبيعة النظم السياسية وسياساتها وإجراءاتها وما زال طارداً للمواطنين والمواطنين، فإن هناك دولاً غربية، لاسيما الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا ودول الاتحاد الأوروبي الغربية، كانت وما تزال جاذبة لهم بسبب الحريات العامة واحترام حقوق الإنسان وإيجاد فرص عمل وحماية الكرامة الإنسانية.

وفي الفترة التي شن النظام البعثي العدوان على إقليم كردستان والتي أطلق عليها بحملات الأنفال السيئة السمعة واستخدام الكيماوي في حلبجة وفي غيرها في العام 1988 وعلى مدى تسعة شهور، وهي حملات تميزت بطابع الإبادة الجماعية الفعلية، حيث أُجبر الكثير من المواطنين والمواطنين الكرد، وكذلك جماهير واسعة من المسيحيين والإيزيديين وغيرهم على ترك العراق والهجرة إلى الدول الغربية.

إن الأقسى والأكثر إجحافاً لأي إنسان عاقل في أي دولة بالعالم ينشأ عند الإساءة لكرامته من خلال ممارسة التمييز إزاءه، إذ يتحول عندها إلى مواطن من الدرجة الثانية أو الثالثة، عندها يشعر بأنه لا يعيش في وطنه وبين مواطنات ومواطنين لا يختلفون عنه إلا بالدين أو المذهب أو القومية. وأغلب من غادر العراق من المسيحيين قد تعرضوا لهذا التمييز المجحف واللاإنساني واللاأخلاقي في آن واحد. لقد تعرضوا للبطالة كغيرهم من المواطنين، وتعرضوا للسجن في نضالاتهم مع الشعب، وتعرضوا للتعذيب والقتل كغيرهم من المواطنين، ولم يدفع بهم إلى الهجرة. ولكن حين لا يبدأ التمييز فحسب، بل والمضايقة والإساءة المستمرة، ثم التهديد بالقتل والتشريد من مناطق السكن، عندها يبدأ المواطن بالتفكير بالهجرة والخلص من الجحيم الذي يعيش فيه. فالتمييز لا يقتصر على النظرة غير السوية إزاء الآخر من دين أو مذهب أو قومية أخرى فحسب، بل يسري على مجالات التوظيف وإبعادهم عن

السلك الدبلوماسي ووزارة الخارجية والداخلية والتعليم والمواقع المهمة في القوات المسلحة وفي القضاء...الخ، وحين يصبح التهديد بالقتل والقتل الفعلي على الهوية لا للشخص وحده، بل لأفراد عائلته وعيشه ودار سكنه ومحل عمله، عندها لا يجد أي مبرر لبقائه في الوطن الذي ولد فيه وترعرع، كما كان وطناً لأجداده منذ قرون كثيرة.

إن معاناة المسيحيين لم تكن قليلة في ظل حكم البعث الثاني، ولهذا أجبر عشرات الألوف منهم على الهجرة إلى الدول الغربية، ولكن ما حصل في ظل النظام الطائفي المقيت فاق كل الفترات السابقة بنسب كثيرة مضاعفة. وهي التي اقترنت بثلاثة عوامل أساسية:

1. سياسات التمييز إزاء المسيحيات والمسيحيين من منطلق ديني متشدد تمارسه الدولة وسلطاتها الثلاث ومؤسساتها المختلفة.

2. الإجراءات العدوانية التي مارستها الميليشيات الطائفية المسلحة بمدن الجنوب والوسط، لاسيما بغداد، وفي شمال العراق، بما تعرضوا له من ملاحقة وتهديد وتشريد وقتل وحرق للكنائس ومصادرة للبيوت ومحلات العمل، إضافة إلى النهب والسلب، كما تعرضوا للتغيير الديمغرافي في شمال العراق وبإقليم كردستان العراق. ويمكن إيراد النموذج الآتي ليعبر عن عشرات بل مئات الحالات الأخرى المماثلة أو بصيغ أخرى لمصادرة دور المسيحيين ببغداد وبمناطق أخرى من العراق. فقد نشر الكاتب والصحفي أمير العبيدي مقالاً بعنوان: "العراق ... حيل قانونية للاستيلاء على عقارات المسيحيين"

" يشخص الأطباء حالة المغترب العراقي يونادم ألبير (57 عاماً)، على أنها جلطة دماغية نتج عنها شلل نصفي في الجانب الأيمن من الجسم، فيما يؤكد ولده أن خبر الاستيلاء على بيتهم في ضاحية الكرادة في العاصمة بغداد وبيعه باستخدام أوراق مزورة هو السبب الذي أدى إلى شلل والده وإصابته، بحالة نفسية حادة يرفض معها الكلام لأي شخص، وحتى المختص النفسي، الذي يزورهم باستمرار في شقتهم الصغيرة التي استقروا فيها، بعد وصولهم في الصيف الماضي إلى مدينة مالمو السويدية.

أجبرت التهديدات الأمنية اليومية واستهداف العراقيين المسيحيين، بعد الغزو الأمريكي في عام 2003، ألبير على ترك منزله الفخم في العاصمة العراقية والتوجه إلى الأردن، حيث استقر مؤقتاً، مدة ثلاثة أعوام، بينما تم تسجيله وعائلته في برنامج إعادة التوطين الخاص بمملكة السويد التي

وصلها قبل 9 سنوات. فادي ألبير، الابن الأكبر للمغترب العراقي المريض، يروي لـ "العربي الجديد" تفاصيل ما وقع معهم "أغلقتا المنزل في حي الوحدة بمنطقة الكرادة بالعاصمة العراقية والبالغ مساحته 1000 متر مربع، سلمنا مفاتيحه إلى إحدى العوائل التي تسكن بجوارنا، منذ فترة طويلة، فوجئنا باتصال منهم أخيراً، بوجود أعمال ترميم وصيانة وتأثيث تجري في بيتهم، وأن المهندس المشرف على الأعمال قدم لهم سند تحويل ملكية جديد صادر باسم المالك الجديد الذي لا يعرفه، أي شخص من سكان المنطقة."

يوضح ألبير الابن لـ "العربي الجديد": أنه وبمجرد تلقيه الأخبار السيئة من بغداد قام وبمساعدة بعض الأصدقاء بتوكيل محام متخصص بشؤون نزاعات ملكية العقارات وأرسل له بالبريد الجوي كافة المستمسكات التي تثبت عائدة المنزل لهم، وأرفق معها مجموعة من الصور الفوتوغرافية العائلية لهم في غرف وحديقة المنزل، ولكن حالة الإحباط تضاعفت لديهم بعد الجلسة الأولى في المحكمة لأن المحامي اعتذر عن متابعة القضية، بكلمات فهم منها ألبير أنه "تعرض لتهديد شديد جعله يرفض الاستمرار فيها على الرغم من كل المغريات المالية التي عرضتها العائلة المغتربة". (أنظر/ أمير العبيدي، العراق ... حيل قانونية للاستيلاء على عقارات المسيحيين، موقع العربي الجديد، 14 آب/أغسطس 2015).

وعلينا هنا ألا ننسى ما لحق بالمسيحيين والمندائيين في وسط وجنوب العراق من اضطهاد وملاحقة وتهديد بالقتل والتشريد واغتصاب الدور ومحلات العمل وحرق الكنائس وقتل المصلين فيها، وإجبارهم على النزوح إلى إقليم كردستان وكذلك الهجرة على الدول الغربية. وحصل هذا الأمر بالنسبة للإيزيديين في المدن التابعة إدارياً للموصل حيث قتل الكثير من العمال والمواطنين بعمليات إرهابية جبانة.

وقد فتحت الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية أبوابها لوصول المسيحيين، وكذلك الكنائس والجمعيات الخيرية المسيحية. وهو أمر فيه جانب سلبي، إذ يشجع على الهجرة من العراق، وهي خسارة فادحة، إذ لمن يعود إلى العراق من يهاجر الآن، والثاني إيجابي يعبر عن روح التضامن والاحتضان وإنقاذ الناس من الحرمان العذاب والقتل المحتمل.

اجتياح الموصل وعواقبه المدمرة على العراقيين المسيحيين

في يوم الثلاثاء العاشر من شهر حزيران/يونيو 2014 توجهت مجموعة لا يزيد عدده أفرادها عن 800 مسلح من عصابات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش) وعبرت الحدود السورية باتجاه الموصل. واستطاعت أن تجتاح الموصل بسرعة فائقة، إذ لم تواجه مقاومة من الجيش العراقي المعسكر بالموصل ولا قوات الشرطة والأمن العراقي ولا من سكان الموصل. ووجد في ذلك اليوم بالموصل 75 ألف عسكري وأمني عراقي، أي ما يزيد عن أرفع فرق أمانة وعسكرية مزودة بأحدث وأفضل الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وبتجهيزات هائلة تفوق حاجة هذه القوات لأغراض الدفاع عن محافظة نينوى، بل فيها أسلحة ذات طبيعة هجومية ودفاعية، بما في ذلك * عربات مدرعة و * عربات من طراز "همفي" الأميركية و * دبابات "ابرامز 16" من معسكر الغزلان بالموصل. وكان قبل ذاك قد استولى داعش على قطع سلاح نوعية كبنادق أميركية متطورة بعد هروب قطاعات عراقية من المجمع الحكومي وقتها في الرمادي مع عتادها، إضافة إلى حصول التنظيم على مناظير عسكرية متطورة.¹ والمعلومات الموثقة تشير إلى وصول "كل من قائد القوات المشتركة للجيش العراقي الفريق أول ركن عبود قنبر وقائد القوات البرية الفريق الركن علي غيدان إلى الموصل للإشراف على الخطط الأمنية في المحافظة بعد ورود أنباء عن ظهور المسلحين فيه، إضافة إلى الفريق مهدي العراوي، قائد عمليات نينوى إلى الموصل في اليوم الذي سبق الاجتياح، أي في يوم الاثنين المصادف 9 حزيران/يونيو 2014.²

لقد انسحبت القوات العراقية الأمنية والعسكرية كلها مع قياداتها التي كانت بالموصل والقائد العام للقوات المشتركة وقائد القوات البرية وقائد عمليات نينوى وبقية القيادات من الموصل هاربة وسلم القادة أنفسهم على البيشمركة لحمايتهم من داعش حتى أن يخوضوا قتالاً ولو ليوم واحد. وتواجه الباحث العديد من الأسئلة عن العوامل التي أدت إلى هذا الانسحاب الانهزامي الهروبي من جانب القوات المسلحة العراقية؟ ولماذا لم يقاوم سكان الموصل هذا الاجتياح العدواني على مدينتهم؟ ولماذا تركوا مدينتهم يجتاحها الطاعون الإسلامي المتطرف ليستبيحها ويستبيح من فيها من إيزيديين ومسيحيين وشبك وتركمان؟ وما هي العواقب التي ترتبت على ذلك؟ ثم من كان المسؤول عن قرار الانسحاب الكامل أمام قوات الغزو الوحشي الداعشي؟

كان نوري المالكي، رئيس الوزراء في دورته الثانية والقائد العام للقوات المسلحة العراقية، قد مارس سياسات اتسمت بالطائفية المتشددة والمناهضة للسنة العرب في كل أنحاء العراق، وتجلت في ما حصل قبل غزو الموصل بالأنبار، وخاصة بالفلوجة والرمادي وأثناء من بعقوبة، من نهج عسكري

عدواني لإخضاع السنة لإرادته والتي فسحت في المجال لقوات القاعدة ومن ثم داعش الهيمنة على الفلوجة ومناطق واسعة من الأنبار. هذه السياسة ذاتها مارسها بالموصل، حيث وجه قوات مسلحة وقوات أمنية شيعية وقادة عسكريين شيعة وفاسدين إلى الموصل حيث مارست عمليات تقترب من محاولة ترميع الموصل لإرادته وسياساته، والتي رفضها نساء ورجال الموصل الذين يعتزون كباقي سكان العراق بكرامتهم. ونشأت عن ذلك أوضاعاً استثنائية مناهضة للنظام العراقي وللقوات المسلحة التي تسعت للحط من كرامة الناس وعزتهم وفرض مختلف صيغ الفساد عليهم. كما إن هذا التكديس الكبير للقوات الأمنية والمسلحة جاءت نتيجة هاجسه الشوفياني والطائفي المناهض للکرد رغبته الجامعة بتوجيه ضربة للقيادة الكردية وقوات البيشمركة متى سنحت الفرصة وتحركت القيادة الكردية بالاتجاه المضاد له. وبالتالي لم يكن وجود القوات المسلحة بالموصل لحماية الموصل من عدو خارجي، بل كانت موجهة ضد "عدو" متخيل بجموح، هم أهل الموصل والأنبار وصالح الدين من جهة والکرد من جهة أخرى. ولهذا لم تكن قوات الجيش والقوات الأمنية مهيأة لأي معركة مع الخارج لأنها فاسدة وكانت منشغلة بجمع الأموال وبيع الأسلحة المتاحة في السوق السوداء.

هذا الواقع يجيب عن السؤال الآخر، حين لم يجد أهل الموصل من النظام العراقي ما يدفعهم للدفاع عنه، وبعد أن مارس معهم سياسة التمييز والتهميش والإهمال والإقصاء لأبشع الأساليب المتوفرة لرئيس الحكومة، مما اعتقد الكثير منهم بأن هذه "العصابات" الإجرامية ربما ستساعد في خلاصهم من المليشيات الطائفية المسلحة التي كانت موجودة بالموصل ضمن القوات المسلحة والقوات الأمنية العراقية وتمارس اضطهادهم. حتى إن البعض قد أعلن عن فرحته بوصول عصابات داعش المتوحشة إلى الموصل، باعتبارها قوة إنقاذ لهم من نهج وسياسات نوري المالكي الظالمة بحقهم والموغلة بعنائها لأتباع الديانات والمذاهب الأخرى والمسيئة لكرامتهم.

كما إن قوات البيشمركة هي الأخرى لم تقف بوجه عصابات داعش المسلحة حين اجتاحت سنجار وسنار وغيرها في الشهر الثامن من عام 2014 وانسحبت أمامها دون أن تقاومها وتدافع عن سكان هذه المدن المكتظة بالإيزيديين بشكل خاص وكذلك عن مناطق أخرى في سهل نينوى وتلعفر... الخ، مما تسبب بوقوع كوارث إضافية هائلة للإيزيديين في المنطقة ولاسيما سنجار. والجميع ما يزال يتذكر مأساة جبل سنجار في عامي 2014 و2015.

لقد كانت هناك خلايا نائمة ومتحركة في آن واحد بالموصل قبل اجتياحها، وهي تابعة لداعش، ولم تكن هناك مقاومة وتصدي لها من جانب القوات المسلحة والقوات الأمنية ولا من جانب السلطات المحلية بالموصل. وحين بدأ الاجتياح برزت قبل يوم من ذلك تلك الجماعات المسلحة وتحركت لتستقبل عصابات الاجتياح وتشاركها استباحة الموصل وشعبها.

العواقب الرقمية لاجتياح الموصل

** في عام 1980 كان هناك مليون و 600 ألف مسيحي في العراق.

** قبل عام 2003 كان هناك 850 ألف مسيحي في العراق.

** عدد النازحين والمهجرين من المسيحيين بعد منتصف 2014 في كل العراق = 200 ألف نازح،

و 40% منهم غادروا الوطن. ثم تفاقم النزوح ليتراجع عدد السكان المسيحيين إذ:

** يتراوح عدد المسيحيين بين (250 - 300) ألف نسمة.

** عدد الشهداء من عام 2003 ولغاية نهاية عام 2016 قد بلغ = 1214 شهيد.

** عدد الكنائس والمزارات التي فجرت بعد منتصف 2014 في كل العراق = 35

** عدد القتلى المسيحيين الذين استشهدوا بعد 2014 في كل العراق = 107

** عدد الكنائس والمزارات والأديرة الذي تعرض للتخريب والتدمير والحرق منذ سقوط الدكتاتورية في

عام 2003 ولغاية نهاية عام 2016 بلغ 149 كنيسة ومزار ودير.³

وفي 28/أذار/مارس 2017 ذكر أمين عام الإحصائيين العرب غازي رحو في لقاء صحفي مع محمد

الغزي عن موقع إيلاف بشأن الكنائس المدمرة ما يلي:

" لم تبقى كنيسة في الموصل الا وهدمت ودمرت، وكذلك الأديرة دمرت عن بكرة أبيها، وما نهب منها من وثائق وموجودات لا تقدر بقيمة مطلقاً، فهناك مخطوطات نادرة تعود الى مئات السنين سرقت وهربت ونهبت، لم يبق سوى دير واحد وهو دير مار متى لأنه على جبل جدا مرتفع وفي منطقة لم يستطع تنظيم داعش في الموصل"⁴ الوصول إليه. كم أشار بما يلي: "ومؤخراً، فوجئنا انه وبعد تحرير مناطق في سهل نينوى ان هناك تدميراً لدور المسيحيين من قبل جهات غير معروفة، الجيش يحرر المنطقة ويتقدم، السؤال من دخل هذه المناطق ودمر هذه البيوت."⁵

وفي ضوء هذه المعلومات يلاحظ المتتبع إن عدد شهداء المسيحيين بين 2004 حتى منتصف عام 2014 بلغ ما يقرب من تسعة أضعاف الذين استشهدوا على أيدي عصابات الجريمة الفاشية داعش، وإن عدد الكنائس التي دمرت واعتدي عليها بلغت أكثر من ثلاثة أضعاف الكنائس التي دمرت على أيدي عصابات الجريمة الفاشية داعش. أما عدد النازحين فقد بلغ.

لقد كان وما يزال النظام الطائفي المحاصصي شراً ووبالاً على أتباع الديانات الأخرى، لاسيما على المسيحيين والإيزيديين والصابئة المندائيين، وعلى الشبك بكل خاص بعد اجتياح الموصل. إذ إن

المسيحيين يواجهون كارثة الهجرة المتسارعة صوب الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا وأستراليا للخلاص من احتمال الموت على أيدي الدواعش أو على أيدي الميليشيات الطائفية المسلحة وقوى الجريمة المنظمة بالبلاد. فانحسار عددهم من 1600000 نسمة في عام 1980 إلى حدود 300000 ألف نسمة في عام 2016 يعني تقلصهم بنسبة قدرها 81,25% وما تبقى منهم هو 18,75% فقط، وهذه النسبة في تقلص مستمر برز مع بداية عام 2017 حيث سجل استمرارا في الهجرة وتقلصاً في عدد الموجود منهم بالعراق.

وجاء في تقرير الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية عن النزوح الفعلي من مدن العراق لاسيما بغداد والبصرة والموصل وكركوك قبل اجتياح عصابات داعش للموصل ما يلي:

"من خلال التجاوز على رجال الدين والاعتداء على (114) كنيسة ودير الى جانب عمليات الخطف والابتزاز والقتل من قبل جهات متطرفة متنفذة وعصابات منفلة وبخطط محكمة واهمال حكومي واضح اضطر المسيحيون الذين اصبحوا مسلوبى الارادة في مدن البصرة وبغداد وكركوك والموصل الى مغادرة مناطقهم الى اخرى آمنة ومن ثم الى خارج العراق، فكان في البصرة قبل عام 2003 (1600) عائلة اليوم لا تتجاوز (250) عائلة، وفي مدينة الدورة ببغداد كان يوجد (30) ألف عائلة اليوم لا يتجاوزن ألف عائلة مع إفراغ شبة كامل في مناطق " الميكانيك والكرادة وبغداد الجديدة والمشتل والنعيرية والغدير وكمب سارة وشارع الصناعة والنضال و52 وكمب الغيلاني والبتاوين والسكك ومناطق اخرى متفرقة من العاصمة " والعمل بكل مهنية من اجل سرقة أملاكهم في بغداد والتي بلغت (500) عقار، وفي كركوك كانوا (2000) عائلة اليوم لا تتجاوز (300) عائلة، وفي مدينة الموصل كان هناك (13) الف مواطن مسيحي قبل دخول تنظيم داعش الارهابي اليوم افرغت بالكامل ناهيك عن تشريد (120) الف نسمة من مدن سهل نينوى.⁶

يشير التقرير السنوي الصادر عن منظمة شلومو للتوثيق عن حقائق مذهلة بشأن الإبادة الجماعية التي تعرضت لها العائلات المسيحية وحجم الانتهاكات المريعة. فقد صدر "عهد الذمة عن دائرة القضاء" في "ولاية الموصل" عن "الدولة الإسلامية" الذي ورد فيه الموقف من وجود المسيحيين بالموصل والذي تضمن ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم
الدولة الإسلامية
نيوان القضاء

الحمد لله
التاريخ: ١٩ / رمضان / ١٤٣٥ هـ
١٧ / ٧ / ٢٠١٤ م

بيان

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك ببقوه، وجاعل الأيام ذللاً يعمله، والصلاة والسلام على من رفع الله منزله إلى الإسلام بدينه، وبعد:

يقول الله تعالى: "وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةُ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" (الأعراف: ١٦٣).

بعد إبلاغ رؤوس النصاري وأتباعهم بموعد الحضور لبيان حالهم في ظل دولة الخلافة في ولاية نينوى أعرضوا وتخلفوا عن الحضور في الموعد المحدد والمبلغ إليهم سلفاً، وكان من المقرر أن نعرض عليهم إحدى ثلاث:

- ١- الإسلام.
- ٢- عهد النمة (وهو أخذ الجزية منهم).
- ٣- فإن هم أبوا ذلك فليس لهم إلا السيف.

وقد منَّ عليهم أمير المؤمنين الخليفة إبراهيم - أعزه الله - بالسماح لهم بالجللاء بأنفسهم فقط من حدود دولة الخلافة لموعد آخره يوم السبت الموافق ٢١ رمضان ١٤٣٥ الساعة الثانية عشر ظهراً، وبعد هذا الموعد ليس بيننا وبينهم إلا السيف.

((والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون))

ولاية نينوى
ديوان القضاء

وقد أدى ذلك إلى هروب كل العائلات المسيحية التي تسنى لها الهروب والوصول إلى منطقة آمنة نسبياً، ولكنها لم تنج من ذلك أيضاً، إذ تعرضت 560 عائلة إلى حملة إبادة جماعية ثانية حين هربت من الموصل إلى سهل نينوى ولتهرب مرة أخرى وتحمل خسائر فادحة في الأرواح وما تملك بعد أن أجبرت على الهرب من سهل نينوى أيضاً نتيجة ملاحقة واحتلال المنطقة من قبل "عصابات داعش الإسلامية".

ويشير التقرير إلى تعرض 11135 عائلة مسيحية إلى الانتهاك كما يرد في الجدول التالي:

المحافظة أو البلدة	الانتهاكات التي تم توثيقها	
	عدد العوائل	عدد الأفراد
الموصل	1826	6834
بغداد	294	1094
بغديدا - قره قوش	4823	11301
كرمليس	536	1968
برطلة	1548	3249
بعشيقه وبحزاني	683	2022
باطنايا	316	1355

1094	481	تلسقف
1584	368	تلكيف
140	26	باقوفا
50	12	الانبار
57	13	شنكال (سنجار)
335	111	الأرمن
411	98	متفرقة
31494	11135	المجموع الكلي

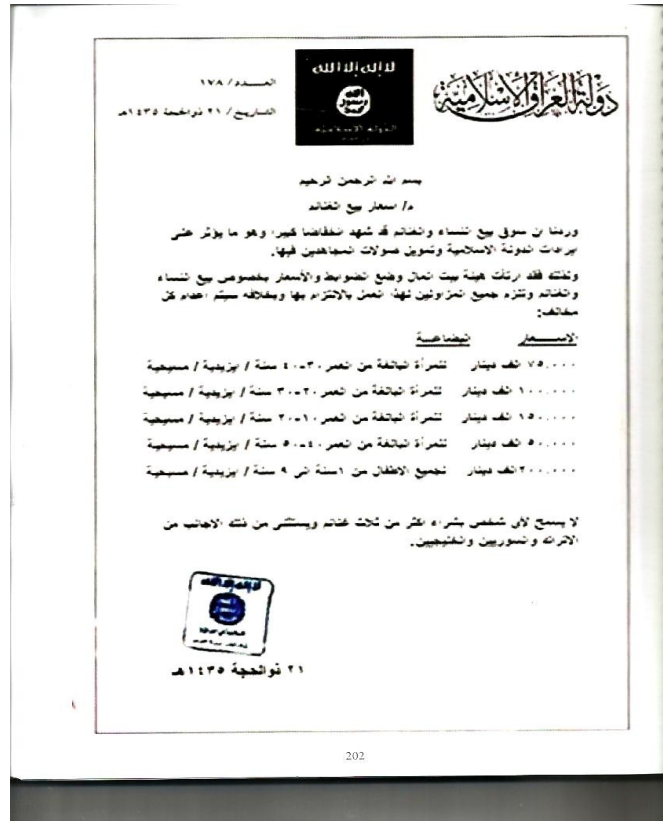
المصدر: تقرير منظمة شلومو للتوثيق في 10 حزيران/يونيو 2016. أربيل، عنكاوا، مجمع كرمليس للنازحين. ص 3.

وإذا كان هذا مجموع ما تعرض له المسيحيون بالعراق، فإن ما حصل على أيدي عصابات التوحش الداعشية فقد بلغت على النحو الوارد في الجدول التالي:

تهديد	ترحيل طرد	اجبار على تغيير دين	عنف جنسي	استعباد سبي	نقل أطفال	اختطاف	تعذيب	قتل	مرتكب الانتهاك
2188	30501	30501	19	49	1	161	91	115	داعش

المصدر: تقرير منظمة شلومو للتوثيق في 10 حزيران/يونيو 2016. أربيل، عنكاوا، مجمع كرمليس للنازحين. ص 6.

والى جانب هذه الوحشية أصدرت هذه الدولة الإسلامية المجرمة قراراً خاصة قضى بتسعير المرأة في النظام الإسلامي الفاشي الجديد، فوضعت أسعاراً محددة للنساء العراقيات الإيزيديات والمسيحيات اللواتي يتم بيعهن في سوق النخاسة الإسلامي كما في الجدول أدناه:



كما تم تمييز دول الخليج بأسعار تفضيلية وأفضلية في الشراء!! وكان البيع لا يتم بدفعة واحدة بل يجري تداول المرأة المباعة من شخص إلى آخر، وهو التعبير الأكثر وحشية وإساءة للمرأة العراقية ولكل نساء العالم، والعالم يعيش في القرن الحادي والعشرين، حيث يتعارض ذلك مع كل اللوائح والمواثيق والعهود الدولية في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة على نحو خاص! وإلى القراء والقارئات الكرام بعض هذه الحالات المشينة:

حالة (1): واحدة من النساء اللواتي عشن هذه الحياة الخائفة في ظل الدولة الإسلامية الفاشية، ذكرت السيدة التي قتل زوجها بذبحه أمام عينها (ع. أ. س) وفقدان طفلها (ه. ع) في شهادتها ما يلي:

"دخل تنظيم داعش الإرهابي إلى مدينة الموصل بتاريخ 2014/6/9 فانتابنا الخوف الشديد والفرع. وبعد ثلاثة أشهر من عدم عودة زوجي إلى المنزل ولكوني كنت حامل لم أخرج لأبحث عنه وبعد ولادة أبنتي (م) خرجت لأبحث عنه فدخلت أحد المكاتب العائد للتنظيم الإرهابي لأسأل عن زوجي المدعو (ع.أ.س) وبعد سين و جيم أبلغني المسؤول بأن زوجي ليس عندهم ولم أحصل على أية معلومة صغيرة عن زوجي بعدها سألني المسؤول عن أسمي وبضعة أسئلة أخرى شاهد وشم الصليب مرسوم على يدي فسألني هل أنت نصرانية، إذن جئت لتفجير نفسك هنا؟ قلت له ماذا تقول أنت إنني جئت لأسأل عن زوجي المفقود منذ ثلاثة أشهر. فأجبرني وأخذني إلى مدرسة في الموصل أسمها اليرموك حيث كان هنالك فتيات أخريات فوضعوا في كل صف (30) فتاة موزعين على 12 صفاً فكان أكثرهم

من الإيزيديات والجرجريات والمسيحيات وكان يتناوب على حراستنا ثلاثة أشخاص وفي كل فترة استراحة يعطونا القليل من الأكل وفي إحدى الليالي المشؤومة دخل علينا ثلاثة من جماعة التنظيم في الأربعين والثلاثين من العمر ليسوا عرباً تحدثوا بلغة لم نفهمها فاختاروا ثلاثة فتيات أنا المتحدث، و (ل) الإيزيدية ابنة الأحد عشر عاماً و (ع) المسيحية. وأجبرونا على ممارسة الجنس معهم فأبدينا المقاومة وتوصلنا إليهم دون فائدة. أما الفتاة القاصر (ل) فقد أصابها نزيف لأنها كانت طفلة بعمر (11) عاماً والتي فقدت أمها أيضاً.

فتناوب عليّ (8) إرهابيين في كلّ مرة يطلّقتي أحدهم ويتزوجني آخر. فكانت تلك الليلة القذرة المشؤومة أسوأ ما شاهدته في حياتي بانتهاك للإنسانية، وعشنا حالة نفسية وهستيرية متردية جداً فاستمر اغتصابنا كل يوم ولمرات عديدة، أتذكر اسم واحد منهم (ف.ش) هذا كان يغتصبني دائماً وكذلك الأخريات واستمر الحال بنا هكذا إلى أن علمت بمقتل زوجي المدعو (ع.أ.س) حيث ذبح ورميت جثته في نهر دجلة.

وصادف أن أحد الحراس على المدرسة كان جيراننا فقال لي ما الذي أتى بك إلى هنا، كان اسمه (أ) من منطقة اليرموك. حيث عرض عليّ المساعدة فقلت له بأن مفتاح البيت وطفليّ الولد الكبير (هـ) عمره (11) عام وبنتي المولودة حديثاً (م) عند جيراننا.

فاتفق معي وقابلته على شباك الصف وأعطاني قصاصة ورقية يطلب فيها مبلغ من المال لإنقاذي وكان ذلك الساعة الثانية بعد منتصف الليل. فأخبرته بمكان الذهب فأخذ المفتاح وذهب إلى البيت وأخذ الذهب.

وفي الصباح وجدنا ثلاثة باصات (28) راكب حيث امتلأت الحافلات وتوجهوا إلى مكان غير معروف وكان ذلك ليلاً بعدها علمتُ من كلامهم بأنها الحدود السورية، رفضت العبور إلى الجانب السوري وقال للمدعو (أ) جبراني بأني لن أبقى هناك مهما كلف الأمر أي في سوريا واتفق معي أن يضعني في صندوق إحدى السيارات وبعد أن عبرنا العديد من السيطرات التابعة للإرهابيين وأنا في حالة يرثى لها وصلنا إلى الموصل فانزلوني في أحد الشوارع فأجرت تكسي وأوصلني إلى الدار فوجدت طفليّ فاحتضنتهم بكل لهفة وبعدها اتفقتُ مع المدعو (أ) مرة أخرى ليخرجني إلى المناطق الآمنة فأوصلني ليلاً إلى مكان لا أعرفه وكان قبل أعياد الميلاد حيث كان الظلام دامس والبرد قارص فحملت ابنتي (م) وأمسكت بيديّ ولدي (هـ) وكنت مع مجموعة كبيرة من العوائل فهربنا باتجاه حدود إقليم وكرديستان بعدها سمعنا طلقات نارية لم نعلم مصرها ونتيجة الخوف فقدت السيطرة على مسك يد أبنّي (هـ) فقلت من يدي ولكثرة الجموع لم أعرف أين بقي وإنني لا أعلم مصيره إلى اللحظة، أخيراً وصلنا إلى منطقة يسيطر عليها البشمركة.

إنني أعيش حالة من العصبية والنفسية اليائسة بسبب ضياع كرامتي وشرقي كإنسانة وقعت بين وحوش كاسرة وفقدت كل ما تملك.⁷

حالة (2): وجاء في شهادة سيدة أخرى ما يلي:

"فاجئنا 50 مسلح مع سيارات عليها أسلحة متوسطة اوقفونا واتصلوا بقائدهم وبعد 15 دقيقة اعادونا الى قره قوش وفي يوم 2014/8/8 حاولنا الهروب فصادفنا سيارة فيه رجلين مسلحين اخذونا الى كرمليس واخذو مني مبلغ 200 الف دينار واعادونا الى قره قوش وفي يوم 8/22 اخذونا الى بيت قرب اعدادية سارة وفصلوا الرجال عن النساء وفي يوم 8/23 اخذونا و3 اخوات (خ. ف. ج) الى الموصل اسكنونا في دار طابقين الطابق الأول يسكنه افراد التنظيم والثاني فيه 3 غرف نحن 7 في غرفة وفي الغرفة الثانية 30 فتاة إيزيدية أعمارهم ما بين 10- 17 سنة كان افراد التنظيم يغتصبون الفتيات الإيزيديات كل ليلة كنا نسمع صراخهم وبعد 8 أيام قال لي احد افراد التنظيم لماذا لا تقومي على الصلاة فزوجك قد اصبح مسلما وفي اليوم التاسع قالوا لي ان زوجك اسلم، فقلت إن أسلم زوجي فسأسلم لان عليّ اخراج اطفالي الـ 3 وخصاصة ابنتي التي كان عمرها 11 سنة وكنت أقول لهم انها بعمر 8 سنوات.

وفي يوم 2014/9/30 اخذونا الى المحكمة الشرعية وجعلونا نُسلم وحولونا الي بيت في منطقة (الكبة) وبعد معاناة شديدة والخوف والرعب وقلة الاكل، ساعدنا أحد وكلاء المواد التموينية وبعد الاتصال بأحد الأشخاص تمكنا من الخروج بحجة الذهاب الى المستوصف وعندما وصلنا الى الجسر كان رجلاً بانتظارنا، قال نريد ان نخلصكم عسى الله يرحمنا فأوصلونا الى مكتب خالد بين الحويجة وكركوك ثم الى إقليم كردستان.⁸ وهناك المئات من الشهادات التي لا تؤكد ذلك حسب، بل تزيد عليها من ممارسات وأساليب إجرامية وفسق وفجور ونهب وسلب وتشريد وتعذيب وقتل على أيدي المجرمين أبناء هذه الدولة الفاجرة والفاشية في أساليبها وأدواتها وأهدافها الشريرة.

حالة (3): قدم رجل باسم (ي. ي. ب) من مواليد 1963 من قره قوش شهادته وأدلى بما يلي:

"بعد هجوم عصابات داعش يوم 2014/8/6 ودخولهم قره قوش، خرجنا منها ولكن المدعو (ا. ب. ق) رفض الخروج والقى التنظيم المذكور القبض عليه وبقي تحت حكم التنظيم لمدة 10-15 يوم فهددوه بالقتل او اشهار اسلامه فرفض ذلك كرروا ذلك مرة اخرى لكنه تمسك بالرفض الى ان هاجمه 10 افراد من التنظيم فاطلقوا عليه النار فاردوه قتيلا حسب ما ذكره شهود عيان لنا، نتيجة لذلك تدهورت حالتنا النفسية.⁹

جاء في شهادة المواطن السيد ماجد، نشرت في صحيفة وموقع العرب الصادرة بلندن ما يلي:
"الذين اقتحموا بيوتنا لسرقتنا واغتصاب بناتنا، وضربنا وقتلنا، لم يكونوا عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، بل كانوا جيراننا، لهذا كانوا يهجمون وهم يغطون وجوههم، حتى لا نتمكن من التعرف عليهم"، ويؤكد العراقي ماجد وهو ينظر متوجسا من طرف خفي إلى ابنتيه، في سن الثماني والخمس سنوات. كانت ابنتاي صغيرتين جدا ولهذا لم يخطفوهما، لكن الكثير من صديقاتهما لم يحالفهن الحظ، ذات ليلة اقتحم أحد الجيران منزلنا وقال لي: الآن قد حان وقتنا. أبناء هذا الشخص كانوا يلعبون مع أبنائي، ولكنه استولى على منزلي. لن أثق في العرب مرة أخرى ما

حييت"، أضاف بنبرة صارمة غاضبة، بينما أبرز بطاقة هوية جاره، قائلا "هذا الشخص أقام في منزلي لمدة عامين، بينما اضطرت للهرب أنا وعائلتي".¹⁰

وجاء في نف التقرير ما يؤكد بأن قرى البرطلة، تلكيف والكرمليس وغيرها من القرى المسيحية قد حولتها ميليشيات أبوبكر البغدادي إلى كومة تراب، كما نهبت كنائسها وتم تدمير أيقوناتها، فضلا عن تدنيس مقدساتها.¹¹

وإذ أشير هنا إلى الجانب البشري وما تعرضوا له، والذي يمكن أن يكتب الكثير عن مآسي شعب بكامله كان من أقدم من سكن العراق وساهم في بناء حضارته الإنسانية العتيدة، فإن الخسائر المادية هي الأخرى كانت كبيرة جداً على وفق المعلومات المتوفرة حتى نهاية أيلول/سبتمبر 2016 كما في الجدول التالي:

المدينة أو البلدة	المنازل	الآليات	المشاريع الصناعية	المشاريع الزراعية	المشاريع التجارية
الموصل	1138	425	302	20	631
بغديدي - قره قوش	2753	1054	201	401	854
برطلة	690	229	91	74	309
كرمليس	454	130	44	124	115
بعشيفة وبحزاني	470	54	44	33	140
تلكيف	269	53	32	37	119
باطنايا	200	97	20	51	32
تلسقف	356	44	29	27	141
بغداد	41	29	26	---	55
المجموع	5915	1995	745	767	2331

المصدر: تقرير منظمة شلومو للتوثيق في 10 حزيران/يونيو 2016. أربيل، عنكاوا، مجمع كرمليس للنازحين. ص 26.

والحقيقة هي أن هذه الخسائر المادية التي لم تقدر بالأموال، فأنها لا تشمل ما حصل بالعراق كله للعائلات المسيحية، إذ إن ما حصل ببغداد والبصرة ومناطق أخرى، فهي تفوق هذه الأرقام بكثير والتي

ستظهر فيما بعد، حين تنجز دراسات ميدانية على العراق كله لمعرفة الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بمسيحيي العراق وبالكوارث التي تعرضوا لها في ظل حكومة أكثريتها من أحزاب إسلامية سياسية، شيعية كانت أم سنية، وبأغلبية شيعية وذات سياسات تمييزية دينية وطائفية.

إن ما حصل للمسيحيين، حصل بشكل مرعب بالنسبة للإيزيديين وبشكل مضاعف إذ اعتبروا الإيزيديين فئة ضالة وكافرة يفترض تصفيتهم إن لم تتوب وتتحول إلى الدين الإسلامي. وقد نشر الكاتب الكثير من المعلومات في كتابه الموسوم "الإيزيدية ديانة عراقية شرق أوسطية قديمة" في العام 2017. وهنا يسجل الكاتب شهادة السيد خيرى شنگالي، كاتب وصحفي التي سجلها وسلمها بيد الكاتب بتاريخ 2014/11/08، التي تضمنت ما يلي:

الشاهد: خيرى شنگالي¹²

بصفتي شاهد عيان أود أن أوضح لحضراكم ما يلي:

* في يوم 2914/8/3 هاجمت داعش قضاء شنگال مستهدفين أكثر من (350) ألف نسمة معظمهم من الإيزيديين وبدأ النزوح الجماعي لأكثر من 250 ألف إيزيدي إلى كردستان.

* ارتكب داعش جرائم القتل بحق الإنسانية وخير مثال على ذلك جريمة إبادة قرية كوجو في يوم 2014/8/15 حيث قتل كل ذكر يبلغ من العمر (10) سنوات وسبي النساء والأطفال لأهدافهم الدنيئة. حيث بلغ عدد القتلى أكثر من (450) إنسان مدني برئ لا لشيء سوى كونهم إيزيديين. وقبلها تم إعدام (86) رجلاً في قرية قتي وسبي النساء والأطفال وذبح آخرين من ضمنهم المواطن يوسف إبراهيم كارس البالغ من العمر (75) سنة.

* موت مئات الأطفال من الجوع والعطش، كما حدثت حالات رمت الأمهات أطفالهن.

* وصل عدد السبايا الإيزيديات إلى (7000) فتاة وامرأة وقد تم اغتصاب العديد منهن وصلت الحالة إلى عقد النكاح لإحدى الفتيات لـ (7) مرات خلال ساعات معدودة.

* الوضع المأساوي للنازحين في جبل شنگال حيث يقدر (1200) عائلة إيزيدية تعاني من الجوع والبرد القارس وهم داخل طوق من أشرس المجموعات الإرهابية، إذ وصلت الحالة بالعائلات أن يأكلوا الأعشاب .. فلا دواء ولا خدمات..

* تفجير المزارات والأماكن المقدسة وسرقة الأموال الخاصة والعامة وتفجير القرى والمؤسسات الحكومية. لذا أتوجه بندائي إلى مؤتمر الموقر ومن خلالكم لمنظمات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي وجميع الجهات المعنية باستغاثة أهلنا من النازحين في جبل شنگال والمخيمات المقامة في كردستان، وشكراً
خيري شنگالي، التوقيع، كاتب وصحفي، 2014/11/18¹³

الهوامش

¹أنظر: تعرف على الأسلحة التي استولى عليها "داعش" في الموصل، قناة العربية، 18 تشرين الأول، أكتوبر 2016.

² أنظر: تقرير "من يقف وراء انسحاب الجيش من الموصل وتسليمها إلى داعش؟" موقع نقاش في 2014/06/15.

³ ملاحظة: لقد وجه الكاتب استفساراً للسيد حميد مراد، رئيس الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية عن بعض المعلومات الخاصة بأوضاع المسيحيين بالعراق قبل وبعد اجتياح الموصل، ووصلتني منه المعلومات المدونة في أعلاه مشكوراً، ك. حبيب).

⁴ أنظر: محمد الغزي، 450 ألف مسيحي بقي في العراق فقط!، لقاء مع أمين عام الإحصائيين العرب، موقع إيلاف في 28/مارس 2017.

⁵ المصدر السابق نفسه.

⁶ أنظر: التقرير السنوي عن حالة حقوق الإنسان في العراق 2016، الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية، مصدر سابق. ص 32.

⁷ أنظر: تقرير منظمة شلومو للتوثيق في 10 حزيران/يونيو 2016. أربيل، عنكاوا، مجمع كرمليس للنازحين. ص 10.

⁸ أنظر: المصدر السابق نفسه، ص 25.

⁹ أنظر: المصدر السابق نفسه، ص 22.

¹⁰ أنظر: مسيحيو العراق.. شواهد الوطن المتعدد المهددون بالإبعاد، آلاف المسيحيين لجأوا للفرار الجماعي من العراق إلى أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة وكندا، مفضلين مفاهم الاختياري على البقاء في وطنهم . صحيفة العرب، لندن في العدد 10531، في 2017/02/02.

¹¹المصدر السابق نفسه.

¹² ملاحظة: المقصود بـ (شنگال) مدينة سنجار و"خيري شنگالي" يعني خيري سنجاري. ك. حبيب

¹³ ملاحظة: الرسالة المكتوبة والموقعة بخط يد السيد خيري شنگال موجودة لدى الكاتب. وقد وضع عنوانه الإلكتروني على الرسالة: